من قنع بما اعطاه الله تعالى وقال عليه الصلاة والسلام ان الله يقول تفرغ لعبادتي
املا صدرك غنى واسد فقرك وان لم تفعل ملأت صدرك شغلا ولم اسد فقرك
وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل
هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل
موتك وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ينتظر احدكم الا غنا مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا
مجهزا او الدجال فالدجال شر غايب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر يعني
ماذا ينتظر احدكم ولم لم يعجل الاعمال الصالحة ويتوجه الى الله تعالى بمجاهدة
نفسه قبل ان ياتيه شيء من هذه الاشيا المذكورة فيشغله عن طاعة ربه لان الغنى
يطغيه فيمنعه عن الطاعة والفقر ينسيه الطاعات لما فيه من الجوع والعري والمرض
يفسد قواه والهرم يضعفه ويعجزه ويكره الناس فيه من كثرة كلامه لان معنى المفند
الكلام المنحرف عن الصحة ويقال افند الرجل اذا اكثر كلامه من الكبر والموت المجهز
اي المسرع وقوله او الساعة بالنصب على غنا وقوله والساعة بالرفع مبتدا خبره
ادهى يعني ان الرجل في الدنيا معرض لهذه الاحوال المذكورة وبعدها ما هو اشد
وامر وهو الساعة الموعودة فالسعيد من اشتغل بما ينجيه ويرفع قدره ويترك ما
يرديه ويحقره في الاخرة قبل نزول هذه الحالات به وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتخذوا
الضيعة فترغبوا في الدنيا نهى صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ الضيعة وهي البساتين والمزارع
لان الخلق خلقوا للعبادة وسر العبادة الذكر والفكر في جلاله وجماله تعالى بالقلب الفارغ
عن جميع الاغيار وصاحب الضيعة يمسي ويصبح متفكرا في خصومة الفلاحين والشكا
ولعوان السلطان وضياته المذكوري له وسرقتهم ماله واعلم ان كل ما يشغل
القلب من اصناف الاموال فهو كالضيعة فخصها صلى الله عليه وسلم بالذكر لانها
الاغلب ويدخل في هذا كل الصنايع والحرف والتجارة لان الضيعة تقال ايضا على كل
ما يكون منه معاش الرجل وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من احب دنياه اضر باخرته ومن احب
اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى وقال عليه الصلاة والسلام ما ذيبان
جايعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه يعني حرص المرء على
المال وعلى الشرف افسد لدينه من افساد الذيبين للغنم والمراد بالشرف الجاه والعز والرياسة
والمناصب وعن سهل بن سعد قال قام رجل فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا انا عملته

احبني الله تعالى واحبني خلقه فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس
يحبك الناس وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نام على حصير فقام
وقد اثر في جسده الشريف فقال ابن مسعود يا رسول الله لو امرتنا ان نبسط لك يعني
فراشا لينا ونعمل لك يعني بيتا حسنا فقال ما لي وللدنيا وما انا في الدنيا الا كراكب
استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وعن ابي امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اغبط
الاوليا عندي المؤمن خفيف الحاذ ذو حظ وافر من صلاة وصيام قد احسن عبادة
ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا
فصبر على ذلك ثم نقد صلى الله عليه وسلم بيده فقال عجلت منيته قلت بواكيه قل تراثه فقوله
اغبط الاوليا اي اقربهم واحقهم واحبهم من كان موصوفا بهذه الصفات وقوله خفيف
الحاذ بالذال المعجمة او باللام يعني قليل المال وقوله نقد بالنون والقاف والدال المهملة
وفي رواية نقر بالراء اي صوت بيده يعني ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابهامه
بوسطاه حتى سمع منه صوت وهذا فعل من تعجب من شيء او راه شيئا حسنا او ظهر عن
قلة المبالاة بشيء وقلة الحزن او اظهر طربا يعني من كانت هذه صفاته كان بمنزلة انه
يتعجب من حسن حاله وقلة حزنه وقلة مبالاته بالدنيا وكثرة طربه وقال صلى الله عليه وسلم
عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما
فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وعن المقدام ابن معدي
كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ملا ادمي وعاء شرا من بطن بحسب
ابن ادم اكيلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث طعام وثلث شراب وثلث لنفسه وعن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يتجشا فقال اقصر من جشايك
فان اطول الناس جوعا يوم القيمة اطولهم شبعا في الدنيا وقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ان الله عز وجل جعل الدنيا ثلاثة اجزا جزء منها للمؤمن وجزء للمنافق
وجزء للكافر فالمؤمن يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع واعلم
ايها الاخ ان الاحاديث الواردة في ذم الدنيا واهلها لا تنفد ولا تحصى وما ذكرناه
يكفي لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد واما من كان محبا للدنيا راغبا في شهواتها
منهمكا في طلبها فلا تفيده الاحاديث ولا غيرها ومن احب الله وعادى عدوه ترك
الدنيا لانه تعالى لم ينظر اليها منذ خلقها قال عيسى عليه السلام من الذي يبني على
موج البحر دارا وتلكم الدنيا لا تتخذوها قرارا وقال ايضا يا معشر الحواريين ارضوا

Copyright © King Saud University